

جمع وإعداد
عادل بن عبدالله السلطان
ASD_7VE@HOTMAIL.COM

تبدلت حالتي بعد كفالتي للأيتام

قصص حقيقية لرجال ونساء كفلوا أيتاماً



[مقدمة]:

قال الله تعالى: {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا غَلُوبًا قَمَطِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)} سورة الإنسان.

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا، رواه البخاري.

بفضل الله ومنته يسر الله لي أن أعمل ما يقارب خمس سنوات رسمياً ومتعاوناً في الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام، فعجبت لما رأيته وسمعت عنه من آثار كفالة اليتيم على الكافلين والكافلات بعد كفالتهم للأيتام، أو بعد التبرع للجمعية، فانتقيت منها ما يستحق الإشادة ويصلح للنشر فكانت هذه المطوية التي بين يديك، سائلاً الله عز وجل أن يجعل ما يقدمه الجميع للجمعيات الخيرية في موازين حسناتهم، وأن يعظم لهم الأجر في الدنيا والآخرة.

وإلى أولي القصص..

(كفالة اليتيم تعين على الصحة)

تقول الكافلة التي رمزت لاسمها ب[ل-م-ق]: عانت والدتي من مرض دام ثلاثين عاماً تعبنا فيه من التردد على المستشفيات، ثم وفقني الله تعالى لكفالة يتيم في جمعية الأيتام، وبعدها بتوفيق من الله الشافي تحسنت صحة والدتي، وسخر الله لي أشخاصاً أنا في أمس الحاجة إليهم، والفضل لله وحده.



(بركة الرزق بعد الأمر المستديم)

تقول الكافلة [ن-ل]:

أنا موظفة منذ عدة سنوات، وعلى الرغم من أن مرتبي ليس بالقليل إلا أنه لا يتبقى منه شيء لأدخره... ومنذ أن وقعت على ورقة كفالة (أمر مستديم) بارك الله لي في رزقي والحمد لله، حيث أصرف على نفسي وبيتي من الراتب ما يكفيني حتى الشهر القادم. وصدق الله تعالى: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٠)) سورة البقرة.

(سخر الله لها زوجها بعد الكفالة)

تقول الكافلة أم عبدالرحمن:

كانت علاقتي مع زوجي كالبحر الهائج اضطراباً وسبحان الله فمُنذ كفلت يتيماً واستلمت التقرير الأول له أصبح زوجي هيناً ليناً.. ولا يكاد يرفض لي طلباً فعزمت على أن أستمّر في الكفالة مدى العمر.

(ازداد مالي وشفّي ولدي)

تقول الكافلة (ف.م.ق.):

كنت موظفة منذ عشر سنوات، وأحاول جمع مبلغ كاف لبناء منزل خاص لتأمين مستقبلي ومستقبل ابني ولم أتمكن من ذلك، حيث لا ينتهي الشهر إلا وينتهي الراتب معه، ومنذ أن كفلت يتيماً أحسست ببركة المال، حيث تمكنت من أخذ قرض لبناء المنزل، وتسديد أقساط القرض شهرياً بانتظام، ويبقى من الراتب ما يكفي لأصرف على نفسي وابني، وأعطي أهلي، وأدخر جزءاً منه أيضاً، كما كنت أحاول - قبل الكفالة - إجراء عملية لولدي، ولم أتمكن من ذلك

إي.. فسبحان الله وصدق رسول الله ﷺ (مانقص مال من صدقة) صححه الألباني في الجامع الصغير برقم (٣٢٥).

(معاملتني تيسرت بعد ساعتين من التبرع)

يقول الأستاذ نايف البلعاسي رئيس قسم الكفالات بفرع الخرج: في صباح يوم من الأيام دخل لقسمنا رجل في الثلاثينات من عمره، ويظهر عليه أثر الهم والحزن، وبعد استقباله والترحيب به؛ طلب معرفة طرق التبرع بالجمعية، وعند شرح طريقة الكفالة الخاصة قال: إنه لا يستطيع أن يدفع المبلغ بصفة مستمرة بسبب عدم وجوده بالخرج، وأنه سيحضر للمحافظة بشكل متقطع، وذلك لوجود معاملة له بإحدى الدوائر الحكومية منذ قرابة خمس سنوات، ولم تُنَّهَ إلى الآن، ولعل الله أن ينهيها بهذا التبرع، ثم دفع مبلغاً قليلاً واتجه لمدينة الرياض وبعد خروجه بقرابة الساعتين اتصل علي، وأخبرني بأنه قبل أن يصل لنقطة التفتيش التي بين الرياض والخرج جاءه اتصال من نفس الدائرة الحكومية التي بها معاملته يخبرونه بانتهائها، ويطلبون منه الحضور لاستلامها، فسبحان الله!

(تبرعت من أجل شفاء ابنتي)

تقول مسؤولة الكفالات الأستاذة (ن المطوع): زارتنا أم ومعهما ابنتها ذات الثلاث سنوات، وجلست وعيونها تغرق بالدموع، ووجهها شاحب من الهموم التي ألمت بها وقالت لي: خرجت قبل قليل من الطبيب وقد أخبرني أن ابنتي مصابة بثقب في القلب، وقد حزنت لحال ابنتها وهي تئن من المرض، ثم سألتني ما هي المشاريع الموجودة في الجمعية؟ فشرحت لها ووضحت كل مشروع

وفضلها.. فطلب مني صاحبي أن أختار له يتيماً ليكفله، وفعلاً بحثت له في استمارات الأيتام عن يتيم صغير وأبلغته بذلك، ودفع لي قيمة الكفالة لستة أشهر.. مرت الأيام وبشرني بعد مضي تسعة أشهر أن زوجته ولدت له مولوداً ذكراً، وقال لي: بعد أن دفعت قيمة الكفالة (بعشرة أيام) ذهبت زوجتي لعمل تحليل وأبلغوها بأنها حامل! فقط عشرة أيام فسبحان الله.

(قد تنقذ بالكفالة من تحب)

حدثني مدير فرع جنوب الرياض بجمعية الأيتام الأستاذ فيصل المغيليث قائلاً:
حضر أحد الكافلين إلى الفرع، وقال: أتيت هنا لأسرد لكم قصتي العجيبة!، حيث كنت أنا وأسرتي وإخواني في إحدى الاستراحات نهاية الأسبوع.. وفجأة حضر الأطفال ليلغونا أن ابنتي الصغيرة وعمرها خمس سنوات قد غرقت في المسبح، وهرعنا مسرعين إليها وإذا بي أرى ابنتي تطفو على الماء على وجهها، فأخرجناها بسرعة وحاولنا إسعافها فقد أيقن الجميع أنها ماتت، فذهبت بها مسرعاً إلى المستشفى وأدخلتها الإسعاف، وتهافت الأطباء والممرضات ليأخذوها إلى غرفة الإنعاش.. وبعد قليل خرج الطبيب ليقول لي: ماتت! فأخذت أبكي مما حدث.. بعد ذلك حضر طبيب استشاري ليفحص الحالة ليتأكد منها، فما لبث حتى خرج الطبيب مسرعاً ليشيرني أن الطفلة مازالت على قيد الحياة، وأن قلبها بدأ ينبض من جديد، فوضعوها في غرفة العناية المركزة وبعد يومين أخرجت ولله الحمد من العناية سليمة معافاة!..

ويحدثني أحد موظفي الجمعية :أن زوجة أخيه قد
كفلت يتيمة باسم والدتها بعد وفاتها، ثم رأت في
المنام والدتها وهي في الجنة تحفها الأشجار
والينابيع والخيرات والثمار، ويجلس بقربها فتاة
تؤنسها في مجلسها، فسألها من هذه ؟
ف قالت: هذه نورة.. ألم تعرفيها؟ ..وكانت المكفولة
في الحقيقة اسمها نورة!

هذا ما أحببت ذكره مما تيسر ولم أدون كل ما وردني
وكل ما علمته من قصص ، خشية الإطالة، وقد
أحببت إطلاع الإخوة والأخوات الكرام على عظم
فضل الكفالة وأهميتها وكذلك التبرع ، وما يحصل
له من أجر عظيم قد يعجل الله رؤيته في الدنيا
لبعض الناس، وقد يؤخره لآخرين في الآخرة.

قال الإمام ابن القيم-رحمه الله تعالى-(فإنَّ للصدقة
تأثيراً عجيباً في دفع أنواع البلاء) (الوابل الصيب ص ٤٩)،

أوصي إخواني وأخواتي التواصل مع جمعيات الأيتام
وغيرها من جمعيات الخير المباركة وذلك باستخدام
هاتف الاستعلام بالمنطقة الخاصة بك ودعمهم
مادياً ومعنوياً..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أخوكم أبو خالد

١٤٣٠/٩/٥هـ

